مدن مرو واثارها الحضارية ، سنج انموذجاً

– دراسة تاريخية –

The cities of Meroe and their cultural effects, with Sinj as a model, a historical study

أ.م. د. سماح نوري فاضل

Asst. Inst. Dr. Samah Nori Fadhil

samahsamah@gmail.com

جامعة ديالى – كلية التربية الاساسية– قسم التاريخ

Diyala university- Colloege of Basic Education- History Department

مدن مرو واثارها الحضارية ، سنج انموذجاً –دراسة تاريخية

أ.م. د. سماح نوري فاضل

ملخص البحث:

ان مدينة سنج هي من نواحي مرو ضمن اقليم خرسان والتي تتمتع بمزيا عدة لاسيما موقعها الجغرافي كونها ضمن عقدة التبادل التجاري بين العراق وخرسان مع بلاد ما وراء النهر والصين , فضلاً عن مواردها الاقتصادية من منتوجات زراعية و بعض الصناعات اذ وصفت بكثرة وتنوع انتاجها الزراعي , وسنج تعد من المدن التي تتمتع بدور ريادي على المستوى الفكري , اذ ذكرت كتب التراجم والسير العديد من العلماء تعود نسبتهم الى هذه المدينة (السنجي) , وبسبب غفلة الباحثين عن دراسة هذه المدينة من جوانبها المختلفة لقلة المعلومات التاريخية المتوفرة عنها , كان من اسباب اختيار هذا الموضوع , وكان بعنوان (مدن مرو واثارها الحضارية , سنج انموذجاً , دراسة تاريخية) اذ تم تقسيمه الى اربع مباحث مع مقدمة وخاتمة , وقائمة بثبت المصادر.

الكلمات المفتاحية :- مرو , سنج , علماء .

Abstract

The city of Sinj is one of the districts of Meroe within the Khorasan region, and it is distinguished by several advantages, especially its geographical location as it is at the crossroads of trade between Iraq and Khorasan with Transoxiana and China, in addition to its economic resources of agricultural products and some industries, as it was described as having a large and diverse agricultural production. Sinj is considered one of the cities that has a leading role on the intellectual level, as the books of biographies and history mention many scholars whose lineage is traced back to this city (Sinji). Due to the neglect of researchers in studying this city from its various aspects due to the scarcity of historical information available about it, this was one of the reasons for choosing this topic, which was entitled (***The cities of Meroe and their cultural effects, with Sinj as a***

model, a historical study), as it was divided into four sections with an introduction and a conclusion, and a list of sources.

Key words :- **Meroe** , **Sinj**, **Scientists**

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، و الصلاة والسلام على خير المرسلين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين .

أما بعد :

تعد قرية او محلة سنج من أعظم مدن مرو , و تكون على مرحلة من مركز مرو باتجاه الغرب , , تمتد مساحتها نحو الفرسخ طولاً وعرضها اقل من ذلك ، ولم تكن مدينة مستقلة سياسيًا، بل وحدة ريفية مرتبطة بمرو الكبرى. وقد اجمعت المصادر التاريخية وغيرها ان مرو فتحت صلحا من قبل المسلمين بينما فتحت سنج وهي من حواضرها عنوة .

وكان لمدينة سنج وهي ضمن قرى ومدن مرو مزيا اقتصادية مهمة تتمثل بالموقع الاستراتيجي والاتصال التجاري مع العالم الخارجي فضلا عن تنوع المنتوجات الزراعية والصناعات الداخلية ما جعل سنج من المدن العامرة ولها دخل وخراج.

وقد شكلت المنتوجات الزراعية أساس الاقتصاد في سنج ومن ورائها مرو , الى جانب ذلك ولقربها من طرق التجارة الكبرى جعل منها محطة للقوافل التجارية ومركز تجميع وتوزيع للبضائع .

ان نسبة بعض العلماء لمدينة سنج (السنجي) يدل على اشتغال بعض سكانها بالعلم ووجودها ضمن سياقات علمية يمكن عدها من المراكز العلمية في مرو.

الى جانب ماذكر لم نعثر على دراسة علمية مستقلة عن مدينة سنج والسب قد يكون وراء قلة المعلومات التاريخية المتوفرة عنها , ما شجعنا لدراستها وفق هذا البحث المتواضع اذ اجتهدنا في اعداده قدر المستطاع بعد توفيق الله سبحانه وتعالى , ليكون بعنوان (مدن مرو واثارها الحضارية , سنج انموذجاً , دراسة تاريخية) وجاءت البحث على ملخص ومقدمة و اربعة مباحث الاول عن الموقع والتسمية للمدينة فيما كان المبحث الثاني عن الجوانب الاقتصادية والاجتماعية اما الجانب السياسي فتناولناه ضمن المبحث الثالث, وعن

الجانب العلمي وترجمة علماء سنج كان المبحث الرابع وكانت خلاصة البحث وقائمة ثبت المصادر مسك الختام , نسال الله ان نصيب في اجتهادنا ومنه التوفيق .

المبحث الاول : التسمية والموقع .

اولاً : التسمية :

تعد مدينة مرو من أهم المراكز العمرانية في خراسان اذ كانت من أعظم مدنه عمرانًا وثروةً ونفوذًا سياسيًا خلال القرون الهجرية الأولى , اذ تتميز بموقع مركزي على طرق التجارة فضلاً عن كونها مدينة زراعية ذات شبكات سواقي عديدة، ما جعلها مركزًا حضاريًا وثقافيًا منذ العصور الإسلامية الأولى , فكانت عاصمة لخراسان في فترات طويلة، ولا سيما في العصر الأموي ثم العباسي المبكر، (١).

و ظهرت قرى ورستاق عديدة حول مرو، منها ما ورد في المصادر باسم (سنج)، التي كانت جزءًا من الريف أو ناحية من نواحي مرو , ونلمس أثارها المتنوعة في الكتب الجغرافية والتاريخية.

وعن تسميتها : فأن سنج بكسر السين وسكون النون واخره جيم من نواحي مرو بخرسان (٢) ومعنى السنج او السناج هو اثر دخان السراج في الحائط او الجدار (٣) ينسب اليها عدداً من العلماء يكنون (بالسنجي) نسبتاً اليها .(٤).

الى جانب هذا الاسم هنالك قرية او ناحية اخرى من مرو تحمل الاسم نفسه الا انها مضافة الى عباد (سنج عباد) , وتسمى ب (شنك عباد) بحسب لفظ اهل مرو بينما يلفظها المحدثون من العلماء ب (سنج عباد) , وهي قرية عامرة تبعد فرسخاً (٥) من قرية سنج محل البحث (٦)

وعد بعض الجغرافيين سنج عباد هي امتداد لمدينة سنج المقصودة بعد التوسع العمراني الحاصل فيها (٧) فيما عدا اخرون انهما مدينتان منفصلتان تجمعهما مرو (٨)

و مرو هي الاخرى تنقسم الى قسمين جانب منها يعرف ب (مرو الروذ) من ينسب اليها يدعى المرزوي او المرذوي وهي ذات زروع وانهار (٩), فيما كانت مرو الاخرى وهي الاكبر والاشهر (مرو الشاهنجان)) بفتح الشين المعجمة، وكسر الهاء، بعدها جيم والف ونون ساكنة ,(١٠) واحياناً تدعى مرو مجردة والمقصود هنا مرو الشاهجان (١١) و يقال

عن معناها : الشاه تعني الملك, اما الجان معناه الروح أي(روح الملك).. بينهما مسيرة خمسة ايام , وتكون سنج ضمن رستاق مرو الشاهجان (١٢)

ثانياً : الموقع الجغرافي .

مرو الشاهنجان مدينة قديمة من بناء ذى القرنين , في مستو من الأرض بعيدة عن الجبال أرضها كثيرة الرمل وأبنيتها من الطين (١٣) وللمدينة أربعة أبواب ولها نهر عظيم تتشعب منه أنهار يسمى نهر (مرغاب) تكون المدينة على ضفتيه يسقى بها الرساتيق والضياع وفيها مبان متقنة ومتنزهات حسنة ومساكن متحصنة , وتوصف بانها معتدلة حسنة الهواء وتعد من امهات مدن خرسان (١٤) وهي ضمن القسم الخامس من مناطق خرسان و تكون في شمالها , وفي الجزء الثامن من البلاد والاكوار بحسب تقسيم بعض الجغرافيين (١٥) ولموقع مرو على نهر المرغاب في السهل الخصيب جنوب شرقي بحر قزوين، عند ملتقى الطرق التجارية اكسبتها اهمية خاصة فانها بين عقدة المواصلات للقوافل التجارية المؤدية من العراق وفارس إلى ما وراء النهر والصين (١٦)

اما قرية او محلة سنج والتي تعد من أعظم قرى مرو الشاهجان (١٧) تكون على مرحلة (١٨) من مرو غربا , بينها وبين مرو الروذ سبعة فراسخ (١٩) بين طريق سرخس وطريق مرو(٢٠) ويكون طول مدينة سنج قرابة الفرسخ فيما تشكل مساحة عرضها اقل من ذلك ، شيدت منازلها على ضفتي النهر , وكانت من المدن العظيمة ، ولم تكن مدينة مستقلة سياسيًا، بل وحدة ريفية مرتبطة بمرو الكبرى.(٢١) ومن القرى المجاورة او التابعة لها : (زَغَنْدانُ) وهي محلة في قرية سنج من أعمال مرو تبعد ست فراسخ عنها (٢٢) و(زُمُلْقُ) و (زَوَالَقَنْج) و (مَانَقَانُ) وهن من القرى المتاخمة لسنج (٢٣) و (زرق) قرية على تسعة فراسخ منها ، وفيها قتل يزدجرد كسرى الفرس (٢٤)

ثالثاً : الفتح الاسلامي لسنج ومرو ومقتل كسرى الفرس فيها

اجمعت المصادر التاريخية وغيرها ان مرو فتحت صلحا بينما فتحت سنج وهي من حواضرها عنوة (٢٥) وفي مرو وفتحها ورد الحديث النبوي الشريف " عَنْ بُرَيْدَةَ (٢٦) قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : سَتَكُونُ بَعْدِي بُعُوثٌ كَثِيرَةٌ ، فَكُونُوا فِي بَعْثِ

خُرَاسَانَ ، ثُمَّ انْزِلُوا مَدِينَةَ مَرْوَ ؛ فَإِنَّهُ بَنَاهَا ذُو الْقَرْنَيْنِ ، وَدَعَا لَهَا بِالْبَرَكَةِ ، وَلاَ يَضُرُّ أَهْلَهَا سُوءٌ " (٢٧).

وعن بديات الفتح وهروب يزدجر اخر ملوك الفرس ومن ثم مقتله في مرو ,اشارت المصادر الى ان هزيمة الفرس في معركة جلولاء (٢٨) دفعت يزدجر للخروج الى الري ثم الى اصبهان ثم عزم على خراسان فأتى مرو فنزلها , واتخذ بستانا فيها, وقد كاتب من بقي من المدن التي لم يفتتحها المسلمون بعد , وهنا اذن الخليفة عمر بن الخطاب (رض) لقائد الجيش الاحنف بن قيس (٢٩) ان يتوسع في الفتوحات وملاحقة يزدجر الذي استقر في مرو الشاهنجان وعند اقتراب الاحنف الى هنالك سيطر عليها سنة ٢٢هـ وفتح عدة مدن مجاورة مثل هراة , الا ان سيطرة الجيش الاسلامي على المدينة دفع يزدجر الى الهروب خارجها (٣٠).

وبعد سيطر المسلمون على تلك المدن , الامر الذي دفع يزدجرد للفرار والبحث عن ملاذاً امن خارج حدود مملكته , ومن ثم راسل خاقان الترك، وملك الصين , وملك الصغد, ، وطلب مساعدتهم ، لكن الأحنف لم يمهله، وهاجمه في مرو الروذ وفتحها , ما ادى الى هروب يزدجر الى بلخ , حيث لاحقته القوات الاسلامية الى هناك (٣١)

اما يزدجرد فتابع فراره من أمام المسلمين، وعبر نهر جيحون متوسماً ان يحميه خاقان الترك , وبالفعل تعاون معه الاخير لتلاقي مصالحهما اذ كان خاقان الترك يخشى ان يمتد الفتح الاسلامي لأرضه ومملكته ، وشن الاثنان هجوما ضد المسلمين في خرسان ، بيد ان العملية باءت بالفشل , وانسحب خاقان الترك إلى بلاده بعد ان سمع ان المسلمين بحسب وصية الخليفة عمر (رض) الذي وجه الجيش بعدم عبور النهر ، (٣٢)

اذ اصدر الخليفة عمر بن الخطاب (رض) بعدم عبور النهر وفق النص الاتي : " أما بعد فلا تجوزن النهر واقتصر على ما دونه وقد عرفتم بأي شيء دخلتم على خراسان فداوموا على الذي دخلتم به خراسان يدم لكم النصر وإياكم أن تعبروا فتفضوا" (٣٣)

أما يزدجرد فقد عاد غلستاً لمرو حتى انتهى إلى بيت طحان في المدينة و ذكرت المصادر ما قوله : " وكان آخر أمره أنه فر إلى مرو ونزل بقرية زرق من قرى مرو عند طحان هناك متنكراً، فقتله الطحان أو دل عليه، وكان ذلك في أول سنة إحدى وثلاثين في

خلافة عثمان رضي الله عنه" (٣٤) , وبمقتل يزدجر اخر ملوك الفرس تم القضاء على الإمبراطورية الفارسية (٣٥)

وبالعودة الى فتح سنج التي دخلت في مواجهة الفاتحين , ذكر المؤرخون في احداث سنة ٣١هـ ان قيادة الجيش الاسلامي انيطت لعبد الله بن عامر (٣٦) الذي بسط سيطرته على عدد من المدن الخراسانية ما دعا مَرْزُبَانُ (٣٧) مَرْوَ الشاهجان الى الاستسلام وطلب الصلح " فَصَالَحَهُ عَلَى أَلْفَيْ أَلْفٍ وَمِائَتَيْ أَلْفِ دِرْهَمٍ، ومائتي ألف جريب من بر وشعير وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ ، وَكَانَتْ مَرْوُ كُلُّهَا صُلْحًا إِلَّا قَرْيَةً مِنْهَا يُقَالُ لَهَا سِنْجُ، فَإِنَّهَا أُخِذَتْ عَنْوَةً " (٣٨) .

الا ان الكتب والمصادر التاريخية المتوفرة لدينا لم تطلعنا على التفاصيل بشان مقاومة اهل سنج للفتوحات الاسلامية الامر الذي يدعوا الى الاجتهاد : بانها ذات حصن قوي واهلها ذات شكيمة , اذ وردت اشارة بهذا الخصوص عند السمعاني بقوله : " وتمت محاصرة حصن بها شهرا كاملا، وكانوا يحاربون أهل الحصن فلم يقدروا عليها.. حتى فتحوها " (٣٩)

وبمرو قبور لعدداً من الصحابة عد منهم ياقوت في معجمه قائلاً : " وبمرو قبور أربعة من الصحابة منهم بريدة بن الحصيب (٤٠) , والحكم بن عمرو الغفاري (٤١) وسليمان بن بريدة (٤٢) , والآخر نسيته في قرية من قراها يقال لها فني ويقال لها فنين " (٤٣)

المبحث الثاني : الجوانب الاقتصادية والاجتماعية :

كان لمدينة سنج وهي ضمن قرى ومدن مرو مزيا اقتصادية مهمة تتمثل بالموقع الاستراتيجي والاتصال التجاري مع العالم الخارجي فضلا عن تنوع المنتوجات الزراعية والصناعات الداخلية ما جعل سنج من المدن العامرة ولها دخل وخراج (٤٤).

اولاً : الزراعة:

ان موقع سنج الجغرافي ضمن رستاق زراعي حول مدينة كبيرة مثل مرو يدل على وظيفة ريفية زراعية نموذجية في اقليم خرسان عموماً.

فمن المعروف ان المدينة قد اعتمد اقتصادها بدرجة كبيرة على الزراعة، وذكر الجغرافيون المسلمون خصوبة أرضها، و كثرة غلاتها , وانها من اخصب بلاد خراسان (٤٥)

و هنالك ما هيأ لسنج ان تتمتع بمزيا متنوعة مكنتها من اخذ دورها في مجالات متنوعة , من تلك المزيا انها تقع على نهر مرغاب مما وفر المياه الكافية للزراعة , الى جانب خصوبة التربة ما جعلها كثيرة الغلات والمنافع واتساع رستاقاتها الزراعية من أشجار وبساتين , وبالتالي شكلت المنتوجات الزراعية أساس الاقتصاد في سنج ومن ورائها مرو , (٤٦)

اذ اشتهرت بمحاصيل زراعية متنوعة مثل : القمح والشعير والقطن والكروم و السمسم و الرمان والمشمش , وكان القطن من المحاصيل المهمة التي دعمت صناعات النسيج والتصدير. فهو غاية في اللين ويعمل منه ثياب تحمل إلى كل الآفاق (٤٧).

كما اشتهرت سنج ومدن مرو الاخرى بالبطيخ المعروف بالبازنك اذ يحمل الى الولايات والمدن الاخرى ولا سيما بغداد , اذ كانت تحمل الى العراق لرغبة المأمون والواثق له (٤٨) , وذكر ابن حوقل انّ اليابس من فواكهها من الزبيب وغير ذلك يفضّل على سائر الاماكن (٤٩)

ثانياً : الصناعة والتجارة

وعلى مستوى المنتوجات الصناعية المتنوعة اشتهرت بصناعة النسيج (القطن والصوف والحرير). كذلك برزت فيها الدباغة , وصناعة الأدوات المعدنية , والفخار والخزف.فضلاً عن صناعة الورق (في خراسان عمومًا). وكانت هذه الصناعات مرتبطة بالتجارة الإقليمية.(٥٠)

و تميزت المدينة بانتاجها لانواع من الملابس منها الثياب (المروية) ولا سيما ما تعرف ب(الملاحف)(٥١) والتي تعد من افخر الثياب في خرسان (٥٢)

وذكرت بعض المصادر ان الخلفاء والامراء كانوا مولعين في اقتناء تلك الالبسة وخير مثال ما خلفه الخليفة العباسي : المكتفي بالله (٢٨٩ هـ – ٢٩٥هـ) من تلك الثياب , فضلا عن العمائم المصنوعة هناك ما يصل عددها بالمئات (٥٣) ومن الثياب الاخرى

وهي من النوع الفاخر التي كانت تصنع في مرو وتصدر الى خارجها ما يعرف بثياب الديباج , اذ وصلت هديا عمرو بن الليث الصفاري(٥٤) الى الخليفة المعتضد في سنة (٢٨٢هـ) منها الف ثوب من الديباج (٥٥)

ومن الصناعات التي تميزت بها مدن مرو عمل الاحذية او المداسات وهي من الاعمال اليديوية يسمى صانعها الداغوني وهي من الصناعات التي اختصوا بها سكان المنطقة (٥٦) .

اما في مجال التجارة بينت المصادر التاريخية ان لموقعها الاستتراتيجي الاثر المهم فهي قريبة من طرق التجارة الكبرى التي تربط العراق وفارس ما وراء النهر بالهند والصين عبر طريق الحرير وهذا جعلها محطة للقوافل التجارية ومركز تجميع وتوزيع للبضائع , فمن خلال تلك القوافل يتم تصدير القطن ومنسوجاته و الفواكه المجففة , فضلاً عن استقبال السلع الصينية والهندية و تبادل المعادن والأحجار الكريمة معها (٥٧).

وعن اسواق سنج فأنها كانت خارج المدينة بجانب الباب وليس بداخلها الا القليل منها , و وصف الاصطخري اسواقها بقوله : " بانها من انظف اسواق الامصار "(٥٨) ومن اشهر اسواقها سوق الصيارفة , واحياناً يطلق على بعض الاسواق الصغيرة اسم (سويقة) تصغيراً للسوق (٥٩)

ولم تكن هذه الاسواق بشكل عشوائي بل مرتبة ومنظمة بحسب نوع المنتوج المعروض فهنالك اسواق الحبوب والبذور على اختلاف انواعها , واسواقاً للقطن ومنتوجاته , واخرى للحلوى , فضلا عن وجود اسواق خاصة لبيع اللحوم والمنتوجات الحيوانية من اللبان وغيرها (٦٠),

ولا تخلو مدينة في مرو سواء كانت سنج او غيرها من اسواق الفاكهة والخضر والتوابل بمختلف الاصناف , الى جانب توفر اسواق للنجارين واخرى للحدادين وغيرها من الاسواق التخصصية لبعض المهن .(٦١) من جهة اخرى فان اسواق المدينة اشتهرت بصفة التضليل في فصل الصيف لتقيها حرارة الشمس (٦٢)

وبالتالي فان هذا الكم من المنتوجات الزراعية الى جانب الصناعات المتنوعة قد خلقت ميدان تجاري معتبر شكل جزء من الموارد المالية للدولة ما يعكس الحالة المعاشية لسكان المنطقة .

ثالثاً : الجانب الاجتماعي والعمراني :

ولمرو وسنج مزيا وخصائص تميزت عن باقي مدن خرسان, فذكر الطبري في تفسير قوله تعالى (لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا) (٦٣) قال : قال يحيى بن يعمر (٦٤) " : ام القرى بالحجاز مكّة , وبخراسان مرو " (٦٥) الى ذلك وصف الادريسي تلك المناطق: بانها معتدلة الهواء (٦٦) فنجد من عادات اهل المدينة انهم ينامون على اسطح منازلهم ولشهور بحسب طبيعة الطقس (٦٧) واشار ياقوت الحموي الى طبيعة اهلها وحسن عشرتهم اذ استقر فيها لثلاثة اعوام وغادرها بقوله " وأقمت بها ثلاثة أعوام ولولا ورود التتر إلى تلك البلاد وخرابها لما فارقتها إلى الممات لما في أهلها من الرفد ولين الجانب وحسن العشرة"(٦٨)

وعن تواجد العنصر العربي فيها فمن المعروف ان الفتوحات الاسلامية التي امتدت الى بلاد فارس وما تلاها , وقد صحبت تلك الفتوحات هجرات لبعض القبائل العربية الى تلك البلاد وانصهارهم في تلك الشعوب , اذ اشار اليعقوبي الى ان قبائل عربية قد نزلت واستوطنت مرو ونواحيها وعد منهم قبائل الازد وتميم (٦٩)

اما من ناحية العمران والبناء ففيه جوانب تتعلق بالبيوت وبنائها وتقسيم المياه على نواحي مرو اذ للمدينة نهر عظيم (نهر مرغاب), وفيه مقاسم الماء للمدن اذ كان لكلّ محلّة نهر صغير يتفرع من المرغاب ,و يتساوى الناس من خلاله فى تناول حصصهم من الماء , , اما محلة سنج فكان نصيبها من تلك الانهار ما يعرف بنهر (باسعدى الخراسانىّ) وعليه شرب وسقي محلّة سنج (٧٠) الى جانب عيون وأودية تجرى لتسقي الزروع (٧١) وعن المباني وترتيبها ذكر الاصطخري عن ذلك قائلاً : " وبلدهم من النظافة وحسن الترصيف وتقسيم الأبنية والمحالّ من خلال الأنهار والغروس , و أن المسجد والسوق ودار الامارة وسط المدينة من بناء أبى مسلم الخرساني ، ودار الامارة فيها قبّة من آجر بناها أبو مسلم كان يجلس فيها، وإلى هذه الغاية يجلس فى هذه القبّة أمراء مرو" (٧٢) ويشير

ياقوت الى ان دورها قد بنيت على ضفاف النهر ثم صارت مدينة عظيمة " (٧٣) الى جانب ذلك ضمت المدينة العديد من الفنادق والحمامات المتميزة ما يدلل على حركة الزوار واتساع اسواقها وابنيتها وترف العيش لاهلها (٧٤)

المبحث الثالث : الجانب السياسي :

من المعلوم ان ناحية او قرية سنج قد شهدت العديد من الاحداث والتطورات على المستويات كافة منها ما يتعلق بالجانب السياسي , فمن الواضح ان سنج لم تكن مدينة مستقلة سياسياً عن مرو او اقليم خرسان بل هي ضمن رستاقها .

و سنج بحسب المصادر لم تفتح صلحاً اسوة بمرو بل قاومت الفتح الاسلامي حتى فتحت عنوة (٧٥) وكانت مرو معسكر الاسلام فى خارج الجزيرة العربية بعد فتحها , وفيها استقامت مملكة فارس للمسلمين ولا سيما بعد مقتل يزدجرد ملك الفرس بها .(٧٦)

ومن الاحداث السياسية التي مرت بها سنج : وهو ما شهدته مرو ونواحيها بصورة عامة , فكانت قاعدة لنشرالدعاية العباسية في خرسان , ومنها انطلقت الدعوة العباسية , اذ قدم أبو مسلم الخراساني مرو في أول شعبان سنة ١٣٠هـ واخذ يمارس نشاطه منها (٧٧) و كانت منازل ولاة خراسان فيما بعد بها , كذلك نزلها المأمون وأقام فيها بقية سنة ١٩٣ و١٩٤هـ ،فضلا عن ذلك فانه اتخذها قاعدة له اثناء صراعه مع اخيه الامين (٧٨) وقد بلغت مرو ذروة ازدهارها في العصر العباسي الأول (القرن ٢–٣هـ)، حين كانت قاعدة للنفوذ العباسي في الشرق.

واستمر لمعان نجم مرو وما حولها اذ اتخذها السلاجقة عاصمة لملكهم في خرسان ، ولا سيما في عهد السلطان سنجر بن ملك شاه، الذي اتخذها مقرًا له في القرن السادس الهجري حتى ان قبره ما زال فيها (٧٩).

و هكذا بلغت مرو ونواحيها ذروة التطور والازدهار فمكّنها ذلك من لعب دور سياسي واقتصادي محوري في تاريخ خراسان , حتى قضى عليها الدمار المغولي، فانتهت مكانتها كإحدى أعظم مدن الشرق الإسلامي

اذ نالت ما نالته غيرها من المدن الإسلامية في تلك البلاد فمع قدوم التتار، سنة ٦١٧هـ , فدمروها وجعلوها أثرا بعد عين (٨٠) وقال الحميري وهو يتحدث عما حدث

لمدينة مرو قائلاً : " وانجلت الحال عن سبعمئة ألف قتيل من المسلمين، وإنما عرف عددهم بأن وضعت عليهم قطع القصب .. و قام التتار بحرق الجوامع والخزائن وغيرها، وكسروا السدود والمسنيات ومقاسم الماء في نهر مرغاب، فتحولت البلاد من واحة خضراء إلى سبخة مقفرة " (٨١) وبتلك الاحوال والظروف التي ادت بدورها إلى انهيار نظامها الزراعي والتجاري، وبالتالي فقدت دورها التاريخي في المنطقة الذي دام لقرون من الزمن (٨٢).

المبحث الرابع : علماء سنج :

ان نسبة بعض العلماء لمدينة سنج (السنجي) يدل على اشتغال بعض سكانها بالعلم ووجودها ضمن سياقات علمية يمكن عدها من المراكز العلمية في مرو, وانها ذات نشاط علمي شان الكثير من قرى ومدن خراسان. بالمقابل لم نجد ما يشير الى وجود مدارس في هذه المدينة .

وقد نقلت المصادر والكتب التاريخية سير واسماء العديد من علمائها , اذ طافوا ارجاء المعمورة ينقلون علومهم المتنوعة بين الناس , وسنذكر تراجم من تمكنا من معرفتهم و بحسب الحروف الهجائية , علما هنالك عدد غير قليل من العلماء يحمل لقب السنجي نسبة الى المدينة لم نعثر على تراجم لهم .

١. أبو العباس أحمد بن محمد بن سراج السنجي الطحان راوي كتاب أبي عيسى الترمذي عن أبي العباس المحبوبي، روى عنه أبو منصور السمعاني وأبو علي السنجي وأبو الخير بن أبي عمران الصفار , و أَبُو الْحسن عَليّ بن يُوسُف الْجُوَيْنِيّ وجماعة ، مات بعد الأربعمائة، وقبره بقرية سنج على طرق المسجد (٨٣) .

٢. أبو القاسم , إسماعيل بن محمد بن أحمد بن عبد الصمد الحفصي السنجي، كان فقيها إماما مدرّسا بمرو، سمع جماعة، منهم: أبو المظفّر السمعاني وأبو عبد الله محمد ابن الحسن المهربندقشائي وغيرهما، سمع منه أبو سعد السمعاني، ومولده سنة ٤٥٨ هـ (٨٤)

وكان إماما فاضلا، مبرزا، مناظرا فحلا، حسن العبارة، فصيح المنطق، له جرأة وعبارة رشيقة. وفوض إليه التدريس بالمدرسة التي يدرس بها أستاذه بسكة سنجذان , وكان يقهر الخصوم في المناظرة. اما وفاته في شعبان سنة.٥٣٠هـ (٨٥)

٣. أبو علي , الحسن بن محمد بن أحمد بن شعبة المروزي السنجي، ولد سنة ٤٥٧هـ , فقيه، صالح، معمّر (٨٦) ورد بغداد، وسكنها وحدث بها بجامع أبي عيسى الترمذي عَنْ أَبِي الْعَبَّاس مُحَمَّد بن أَحْمَد المحبوبي كتاب الجامع عَنْ أَبِي عِيسَى الترمذي.. سَمِعَ: أبا بَكْر بْن خَلَف.. و أبي العباس محمد بن أحمد بن محبوب، سمع منه أبو يعلى أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر المعروف بابن زوج الحرة وغيره , توفي سنة ٣٩١هـ (٨٧)

٤. أبو المعالي , الحسن بن محمد بن إسماعيل بن شعيب السنجي من أهل قرية سنج. كان مقَدم قريته، (٨٨)سمع أبا القاسم إسماعيل بن محمد بن أحمد الزاهري الدندانقاني وكانت ولادته في حدود سنة سبعين وأربعمئة، وقتل في وقعة الخوارزمية في شهر ربيع الآخر سنة ٥٣٦هـ .(٨٩)

٥. أبو علي , الحسين بن أحمد بن بندار بن عبد الله بن نافع الجرجاني السنجي , الخطيب بسنج (٩٠) يروي عن أبي الأحرز محمد بن جميل الأزدي والحسين بن مصعب السنجي. وأحمد بن العباس بن مسعود السنجي، رحل إلى العراق، سمع أبا كريب الكوفي وعلي بن خشرم, مات بسنج (٩١)

٦. الحسين بن شُعَيْب بن محمد . أبو عليّ المَرْوَزيّ السِّنْجِيّ ،(٩٢) الفقيه الشّافعيّ. عالم أهل مَرْو في وقته. , تفقّه على يد ابي بكر القفّال المَرْوَزيّ، , وهو أوّل من جمع في المذهب بين طريقتي الخُراسانيّين والعراقيّين وتفقّه ببغداد على الشّيخ أبي حامد ، (٩٣) , وكان كبير القدر عظيم الشأن صاحب تحقيق وإتقان وإطلاع كثير , وله كتاب طويل جزيل الفوائد عظيم العوائد لقب هذا الكتاب (بالمذهب الكبير) , وكان يقال في عصره الأئمة بخراسان ثلاثة مكثر محقق ومقل محقق ومكثر غير محقق فالمكثر المحقق أبو علي السنجي والمقل المحقق أبو محمد الجويني , والمكثر غير المحقق ناصر المروزي(٩٤) , تُوُفّي بمَرْو في ربيع الأوّل سنة ٥٣٦هـ (٩٥)

٧. أبو علي , الحسين بن محمد بن مصعب بن رزيق السنجي (٩٦) كان حافظا، يروي عن محمد بن الوليد البسري و محمد بن مشكان ، روى عنه أبو حامد أحمد بن عبد الله

النعيمي وزاهر بن أحمد (٩٧) كان يقال ما بخراسان أكثر حديثا منه، مات سنة ٣١٥هـ (٩٨).

٨. أبو أحمد ذاكر بن أبي بكر بن أبي أحمد السنجي الغرابيلي من أهل قرية سنج , كان شيخاً صالحاً من أهل القرآن والخير، حسن الصلاة والطهارة، وهو ابن أخت الشيخ أبي طاهر السنجي (٩٩) سمع الحديث منه ومن أبي حنيفة النعمان بن إسماعيل بن أبي حرب الثمالي، وأبي عبد الله محمد بن عبد الواحد الدقاق، وغيرهم , كانت ولادته في حدود سنة خمس وتسعين وأربعمئة، ووفاته بقرية سنج في أحد الربيعين من سنة ٥٤٦هـ (١٠٠)

٩. أبو داود , سليمان بن معبد بن كوسجان السنجي، ينسب إلى سنج، قريةٌ من قرى مرو. (١٠١) , كثير الحديث , عن عبد الرزاق بن همّام ويزيد بن هارون والأصمعي وغيرهم، روى عنه مسلم بن الحجّاج , وأبو داود السجستاني وغيرهما (١٠٢) وكان عالما شاعرا أديبا، عالماً برواة الأخبار مات سنة ٢٥٧ هـ (١٠٣)

١٠. أبو عبد الرحمن , محمد بن أحمد بن سليمان بن زرارة المطلبي السنجي، روى عن محمد بن غالب البخاري عن بشر بن عبيد الدارسي، روى عنه عبد الله بن محمد بن إبراهيم الداعوني, كان حافظا(١٠٤)

١١. أبو جعفر , محمد بن أحمد بن محمد بن فضالة السنجي ، سمع أبا رجاء محمد بن حمدويه بن موسى، حدث عنه أبو مسلم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن مهران , كتب بنيسابور عن السيد أبي الحسن محمد بن الحسين العلوي (١٠٥) رحل الى بغداد، وحدث بها عن أبي الموجه محمد بن عمرو، وأحمد بن علي بن سلمان. (١٠٦) ،عاد الى مرو وتوفي سنة ٤٣٠هـ ، وقبره بجنب أستاذه القفال بسنج مرو.(١٠٧)

١٢. محمد بن حمدويه بن موسى بن طريف بن أبي روح الهورقاني، أبو رجاء السنجي ، يروي عن أحمد بن جميل , ومحمد بن حميد الرازي , وعتبة بن عبد الله ومحمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة , وسويد بن نصر المروزي , روى عنه أبو محمد عبد الله بن أحمد بن الصديق المروزي وعلي بن حجر وغيرهما، وله كتاب في تاريخ المراوزة، ، قَدِمَ أَصْبَهَانَ وحدث حَدَّثَ بها , مات في سنة ٣٠٦هـ .(١٠٨)

١٣. محمد بن عمر بن عبد الله السنجي الصائغي، رشيد الدين، ابو بكر,(١٠٩) وكان مولده في رجب سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة بمرو ، (١١٠)عن يوسف بن أيوب الهمذاني ' وابا شجاع عمر البسطامي و أبي سعد عبد الكريم بن السمعاني، من آثاره: شرح تكملة القدوري لحسام الدين الرازي في فروع الفقه الحنفي، والفتاوي, , مات بها سنة ٥٩٨هـ (١١١)

١٤. أبو طاهر , محمد بن محمد بن عبدالله بْن أَبِي بَكْر السِّنْجيّ ، المؤذّن، الخطيب.الحافظ , خطيب مرو(١١٢)

وُلِد بقرية سَنْج العُظْمَى في سنة ٤٦٣هـ (١١٣) ,. وسمع: إسماعيل بْن محمد الزّاهريّ، وأبا بَكْر محمد بْن عليّ الشّاشيّ، الفقيه، وعليّ بْن أحمد المَدِينيّ، ونصر الله بْن أحمد الخُشْنَاميّ، (١١٤) رحل إلى نَيْسابور، وبغداد، وأصبهان، كان إماما، ورعا، متهجّدا، متواضعا، وله معرفة بالحديث. وهو ثقة , وكان يلي الخطابة بمَرْو في الجامع الأقدم , تُوُفّي في التّاسع والعشرين من شوّال. , سنة ٥٤٨هـ .(١١٥)

١٥. مسلم بن أيوب أبو رجاء السنجي، من قرية سنج بمرو حدث عن عقبة الرفاعي، روى عنه محمد بن مسعدة، مات سنة ٢٥٤هـ (١١٦).

الخاتمة

وفي ختام هذا البحث الذي تناول مدينة سنج توصلنا الى جملة نتائج يمكن ايجازها على النحو الاتي :

١. ان سنج تقع جغرافياً ضمن اقليم خرسان وهي من نواحي مرو, ضمن ما يعرف ببلاد المشرق الاسلامي , ويوجد مدينة اخرى في مرو تحمل الاسم نفسه (سنج عباد) وهي خارج اطار بالبحث .

٢. لم يكن الفتح الاسلامي لسنج اسوة بباقي مدن مرو التي فتحت صلحاً , بل اجمعت المصادر المتنوعة انها فتحت عنوة ما يدلل على طبيعة سكانها وموقعها الجغرافي المحصن .

٣. تتمتع المدينة بوفرة المياه وكثرة الانهار الموصلة اليها فضلا عن خصوبة التربة ما جعلها تتميز بكثرة الغلات الزراعية وتنوعها ففيها من البساتين والثمار ما لايحصى , ومنها ما سير الى خارج الاقليم .

٤. وصفها اصحاب الكتب والمصادر الجغرافية بانها كثيرة الاسواق وذات حركة تجارية وان اسواقها نظيفة ومرتبة بحسب نوع المنتوج المعروض وهي تقع ضمن عقد مواصلات تربط العراق وخرسان ببلاد ما وراء النهر والصين , ما جعلها مدينة تجارية بأمتياز.

٥. اشتهرت سنج وباقي قرى مرو بعدد من الصناعات لاسيما النسيج لوفرة القطن المتميز فيها فضلا عن الالبسة المشهورة باسم الثياب المروية التي وصلت الى الخلفاء كملبس لهم ما يشير الى جودتها , الى جانب صناعة الاواني الفخارية وغيرها,

٦. اتسم المجتمع السنجي بالطف وحسن المعاشرة , وان عددا من القبائل العربية قد استوطنت فيها بعد الفتح الاسلامي منهم : قبائل الازد , وتميم.

٧. كما اشتهرت المدينة بكثرة علمائها ومنهم من عاش وتوفي بيها وينسب علمائها الى سنج او ما يعرف بالسنجي وقد رحل العديد منهم الى الاقاليم والمدن الاسلامية الاخرى لتلقي العلوم او التدريس فيها ولا سيما بغداد , من جهة اخرى لم نجد في المصادر التاريخية اشارة الى قيام مدارس في سنج .

٨. وختاماً لم نعثر على دراسة علمية مستقلة عن هذه المدينة ما شجع الباحث على دراستها , فكانت من الصعوبات التي واجهت البحث نزرة المعلومات التاريخية المتعلقة بسنج.

الهوامش:

١. محمد شراب , المعالم الأثيرة في السنة والسيرة, ج١, ص١٠٨.

٢. البكري , معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع,ج٣, ص١٠٨ ؛ الهمذاني , الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة, ج١, ص٥٩٩.

٣. ابن منظور , لسان العرب , ج٢, ص ٣٠٢.

٤. الذهبي , تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام, ج٢٨,ص ٤٢٠؛ ابن العماد , شذرات الذهب في أخبار من ذهب , ج٦, ص٢٤٦.

٥. الفرسخ ٣ أميال او يساوي ٦ كم : ينظر : المهلبي , الكتاب العزيزي , ج١, ص١٩؛ هنتس فالتر , المكايل والاوزان الاسلامية ص٩٤.
٦. ابن عبد الحق, مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع , ج٢, ص٩١٣.
٧. الحميري , الروض المعطار في خبر الأقطار , ج١, ص٥٣٣.
٨. الادريسي , نزهة المشتاق في اختراق الآفاق , ج١, ص٤٠٨؛ ابن عبد الحق, مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع , ج٢,ص ٧٤٤.
٩. اليعقوبي , البلدان , ج١, ص١٢١.
١٠. المقدسي , احسن التقاسيم, ج١, ص٢٩٩.
١١. بن خرداذبة , المسالك والممالك , ج١, ص٣٩.
١٢. الاصطخري, المسالك والممالك , ج١, ص ١٦٠–١٦٣.
١٣. ابن حوقل , صورة الارض , ج٢, ص٤٣٤
١٤. الحميري , الروض المعطار في خبر الأقطار , ج١, ص٥٣٣.
١٥. ابن الحائك , صفة جزيرة العرب , ج١, ص٩.
١٦. ياقوت الحموي , معجم البلدان , ج٥, ص٢٨٦.
١٧. المصدر نفسه , ج٥, ص ٢٦٤.
١٨. المرحلة تساوي ستّة فراسخ اي ١٨ ميل : ينظر : ابن فضل الله العمري, مسالك الأبصار في ممالك الأمصار, ج٤, ص٣١.
١٩. الادريسي , نزهة المشتاق في اختراق الآفاق , ج١,ص ٤٧٧.
٢٠. الاصطخري , المسالك والممالك , ج١, ص٢٨٤.
٢١.ابن عبد الحق,مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ,ج٢,ص ٧٤٤.
٢٢. ياقوت الحموي , معجم البلدان , ج٥, ص٢٨٦.
٢٣. ابن عبد الحق , , مراصد الاطلاع, ج٢,ص ٦٧٠.
٢٤. الحميري , الروض المعطار في خبر الأقطار, ج١, ص٢٨٧.
٢٥. الدينوري , الاخبار الطوال , ج١, ص١٤٠؛ ياقوت الحموي , معجم البلدان , ج٣, ص٢٤٦؛ ابن الاثير , الكامل في التاريخ , ج٢, ص ٤٩٥.
٢٦. بُرَيْدَةُ بْنُ الْحُصَيْبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الأَعْرَجِ بْنِ سعد بْن رزاح بْن عدي بْن سهم بن مازن بن الحارث بن سلامان بن أسلم بْن أفصى , يكنى أَبَا عَبْد الله. وأسلم حين مر بِهِ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – للهجرة.مات سنة ٦٢ هـ . ينظر: ابن سعد , الطبقات الكبرى, ج٤ , ص١٨٢.

٢٧. ابن حنبل , مسند الامام احمد بن حنبل, ج٥, ص٣٥٧, ح: ٢٣٠١٨؛ الطبراني , المعجم الكبير , ج٢, ص١٩, ح : ١١٥١.

٢٨. جلولاء : مدينة بينها وبين خانقين سبعة فراسخ، وفيها نهر عظيم يمتد إلى بعقوبا ، وبها كانت الواقعة المشهورة على الفرس للمسلمين سنة ١٦هـ ، اذ استباحهم المسلمون، فسمّيت جلولاء الوقيعة لما أوقع بهم المسلمون اذ قتل من الفرس يوم جلولاء مائة ألف فجلّلت القتلى المجال , فسميت جلولاء لما جلّلها من قتلاهم . ينظر : ياقوت , معجم البلدان , ج٢, ١٥٦.

٢٩. الاحنف بن قيس و الأحنف، اسمه صخر بن قيس بن حصن., يكنى أبا بحر. مات مع مصعب بن الزبير بالكوفة سنة سبع وسبعين من الهجرة .ينظر :ابن خياط , الطبقات . ج١, ص٣٣٤.

٣٠. الطبري , تاريخ الرسل والملوك , ج٤, ص١٦٧.

٣١. المصدر نفسه .

٣٢. ابن الاثير , الكامل في التاريخ , ج٢, ص ٤٩٥.

٣٣. الطبري , تاريخ الرسل والملوك , ج٢, ص٥٤٧.

٣٤. الحميري , الروض المعطار في خبر الأقطار, ج١, ص٢٨٧.

٣٥. الطبري , تاريخ الرسل والملوك , ج٢, ص٥٤٧.

٣٦. هو عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة , بن حبيب بْنُ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قصي. ويكنى أَبَا عبد الرَّحْمَن. تولى البصرة في خلافة عثمان بن عفان (رض), توفي سنة ٥٩هـ. ينظر : ابن سعد , الطبقات , ج٥, ص٣١.

٣٧. المرزبان : وهو ما بعد الملك او الممثل عنه في بلاد فارس , والمرز بالفارسية تعني الحد اي صاحب الحدود .ينظر : الخوارزمي , مفاتيح العلوم . ج١, ص٧٠.

٣٨. ابن خياط , تاريخ خليفة بن خياط , ج ١, ص١٦٥ ؛ البلاذري , فتوح البلدان , ج ١, ص٢٩٢.

٣٩. الانساب , ج٧, ص٢٦٣.

٤٠. تم تعريفه سابقاً.

٤١.الحكم بن عمرو الغفاري بصري له صحبة استعمل على خراسان فمات بها روى عنه أبو حاجب سوادة بن عاصم وجابر بن زيد وعبد الله ابن الصامت . ينظر : ابن ابي حاتم , الجرح والتعديل . ج٣, ص١١٩.

٤٢. سُلَيْمَان بْن بُرَيْدَة بْن الْحصيب الْأَسْلَمِيّ يرْوى عَن أَبِيه وَعمْرَان بْن حُصَيْن روى عَنهُ عَلْقَمَة بن مرْثَد ولد على عهد عمر لثلاث خلون من خِلَافَته وَمَات سُلَيْمَان سنة خمس وَمِائَة بفنين قَرْيَة من قرى مرو وَبهَا قَبره وَكَانَ على قَضَاء مرو. ينظر : ابن حبان , الثقات , ج٤, ص٣٠٣.

٤٣. معجم البلدان , ج٥, ص١١٥.

٤٤. الادريسي , نزهة المشتاق في اختراق الآفاق , ج١, ص٤٧٧.
٤٥. المقدسي, احسن التقاسيم , ج١, ص٢٣٦ ؛ ياقوت الحموي , معجم البلدان , ج٥, ص١١٦.
٤٦. اليعقوبي , البلدان , ج١, ص١٨ ؛ ابن حوقل , صورة الارض, ج٢, ص٤٣٥.
٤٧. المقدسي, احسن التقاسيم , ج١, ص٢٣٦ ؛ الادريسي , نزهة المشتاق في اختراق الآفاق , ج١, ص٤٧٦.
٤٨. البكري , المسالك والممالك , ج١, ص ٤٤٤ ؛ الحديثي , دراسات في التنظيمات الاقتصادية لخرسان , ص ٨٦.
٤٩. صورة الارض, ج٢, ص٤٣٤.
٥٠. ياقوت , معجم البلدان , ج٥, ص١١٥.
٥١. وهي ثياب يكون سدها حرير وباطنها غير ذلك . ينظر : الثعالبي , لطائف المعارف , ج١, ص٢٠٢.
٥٢. اليعقوبي , البلدان , ج١, ص٢٧٩ ؛ ابن عبد ربه , العقد الفريد , ج٦, ص٢٥٢.
٥٣. الثعالبي , لطائف المعارف , ص ١١٩.
٥٤. عمرو بن الليث : وهو احد افراد الاسرة الصفارية التي حكمت في بلاد فارس تملك بعد اخيه يعقوب الا انه وبعد اثنان وعشرون سنة من حكمه حمل اسيراً الى الخليفة المعتضد ومات في سجنه سنة ٢٨٩هـ . ينظر : ؛ ابن فندامة , تاريخ بيهق ,ج ١٧٥ ؛ ابن خلكان , وفيات الاعيان وفيات الأعيان و انباء أبناء الزمان, ٦, ص٤٣٠ .
٥٥. الطبري , تاريخ الرسل والملوك , ج٥, ص٦٠٥، الرشيد ابن الزبير , الذخائر والتحف في بئر الصنائع والحرف , ج١, ص٤٣.
٥٦. الصفار , صور من الحضارة الاسلامية , ص٣٤.
٥٧. الادريسي , نزهة المشتاق في اختراق الآفاق , ج١, ص٤٨٠ ؛ ياقوت , معجم البلدان , ج٥, ص١١٧.
٥٨. اللاصطخري , المسالك والممالك , ج١, ص ٢٥٩.
٥٩. المقدسي , احسن التقاسيم , ج١ , ص٣١١.
٦٠. ابن حوقل , صورة الارض, ج١, ص ٣٦٢–٣٦٣.
٦١. الاصطخري , المسالك الممالك , ج١, ص ٢٨٠.
٦٢. المقدسي , احسن التقاسيم , ج١, ص٣١٤.
٦٣. سورة الشورى , الاية : ٧.

٦٤. هو يحيى بن يعمر العدوي البصري , ابو سليمان تولى القضاء في مرو ايام قتيبة بن مسلم الباهلي , توفي سنة ٩٩هـ , ينظر : الذهبي , تاريخ الاسلام , ج٢, ص١٨٦.

٦٥. الطبري , جامع البيان في تأويل آي القرآن (تفسير الطبري), ج٦, ص١٨٣.

٦٦. نزهة المشتاق في اختراق الآفاق , ج١, ص٤٧٦.

٦٧. المقدسي , احسن التقاسيم , ج١, ص٢٣٥.

٦٨. معجم البلدان , ج٥, ص ١١٤.

٦٩. البلدان , ج١, ص١٨.

٧٠. ابن حوقل , صورة الارض, ج٢, ص ٤٣٤.

٧١. اليعقوبي , البلدان , ج١, ص١٨.

٧٢. المسالك الممالك , ج١, ص ١٤٧.

٧٣. معجم البلدان , ج٣, ص٢٦٤.

٧٤. الادريسي , نزهة المشتاق في اختراق الآفاق , ج١, ص٤٧٦.

٧٥. الدينوري , الاخبار الطوال , ج١, ص١٤٠؛ ياقوت الحموي , معجم البلدان , ج٣, ص٢٤٦؛ ابن الاثير , الكامل في التاريخ , ج٢, ص ٤٩٥.

٧٦. ابن حوقل , صورة الارض , ج ٢, ص ٤٣٤ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك , ج٧, ص٢٧٥.

٧٧. الطبري , تاريخ الرسل والملوك , ج٤, ص ١٢٨.

٧٨. اليعقوبي , البلدان , ج١, ص١٤٠.

٧٩. ابن الاثير , الكامل في التاريخ , ج ٩, ص٤٠٧.

٨٠. ابن خلكان , وفيات الاعيان وفيات الأعيان و انباء أبناء الزمان, ج ٦, ص٤٣٠ .

٨١. الروض المعطار في خبر الأقطار, ج١, ص٥٣٣.

٨٢. المصدر نفسه , ج١, ص٥٣٥.

٨٣. ابن ماكولا , الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى , ج٤, ص٤٧٣.

٨٤. ياقوت الحموي , معجم البلدان , ج٣, ص٢٦٤.

٨٥. المروزي , المنتخب من معجم شيوخ السمعاني . ج١, ص٤١٤.

٨٦. الذهبي , تاريخ الاسلام , ج٣٧, ص٣٣٢ .

٨٧. الخطيب البغدادي , تاريخ بغداد , ج٨, ص٤٥٠.

٨٨. المروزي , التحبير في المعجم الكبير, ج١, ص٢١٣.

٨٩. الذهبي , تاريخ الاسلام , ج١١, ص٩٤٢.

٩٠. ابن ماكولا , الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى , ج٤, ص ٤٧٣ ؛ السمعاني , الانساب , ج ٧, ص٢٦٢.
٩١. الجرجاني , تاريخ جرجان , ج١, ص١٩٨.
٩٢. النووي , تهذيب الأسماء واللغات , ج٢, ص٢٦١.
٩٣. ابن ماكولا , الاكمال , ج٤, ص٤٧٣.
٩٤. الذهبي , تاريخ الاسلام , ج ٢٩, ص٢٨٥.
٩٥. ابن خلكان , وفيات الاعيان , ج٢, ص ١٣٥.
٩٦. ابن ماكولا , الاكمال , ج٤, ص٤٧٣.
٩٧. الذهبي , سير اعلام النبلاء , ج١١, ص٢٥٤.
٩٨. ياقوت الحموي , معجم البلدان , ج١, ص٤١٥.
٩٩. النووي , تهذيب الأسماء واللغات , ج٢, ص٢٦١.
١٠٠. ابن الاثير , اللباب في تهذيب الانساب , ج٣, ص٧٨.
١٠١. ياقوت الحموي ,معجم البلدان , ج٣, ص٢٦٤.
١٠٢. برهان الدين المالكي , بَهْجَة المحَافِل وأجمل الوَسائل بالتعريف برواة الشَّمَائل , ج ٢, ص٨٢.
١٠٣. الذهبي , سير اعلام النبلاء , ج١١, ص٢٥٤
١٠٤. ابن ماكولا , الاكمال , ج٤, ص٤٧٣.
١٠٥. ابن الاثير , اللباب في تهذيب الانساب , ج٣, ص٧٨.
١٠٦. الخطيب البغدادي , تاريخ بغداد , ج٢, ص١٩٠.
١٠٧. ابن ماكولا , الاكمال , ج٤, ص٤٧٣.
١٠٨. ابو نعيم الاصبهاني , تاريخ اصبهان , ج٢, ص٢٣٠.
١٠٩. ابن ماكولا , الاكمال , ج٤, ص٤٧٣.
١١٠. الذهبي , تاريخ الاسلام , ج١٢, ص١١٥٧.
١١١. محيي الدين الحنفي ,الجواهر المضية في طبقات الحنفية, ج٢, ص١٠٣.
١١٢. الذهبي , تاريخ الاسلام , ج٣٧, ص٣٣٢.
١١٣. ابن ماكولا , الاكمال , ج٤, ص٤٧٣.
١١٤. ابن العماد , شذرات الذهب, ج٦, ص٢٤٦.
١١٥. السبكي, طبقات الشافعية الكبرى, ج٦, ١٨٧.
١١٦. ابن ماكولا , الاكمال , ج٤, ص٤٧٣

المصادر والمراجع :

اولاً : القران الكريم .

ثانيا : المصادر الاولية :

- ابن الأثير ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري عز الدين (ت٦٣٠هـ) ،

١. الكامل في التاريخ ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، ط١ ، دار الكتاب العربي ، (بيروت – ١٩٩٧م) .

٢. اللباب في تهذيب الانساب ،ط١، دار صادر (بيروت – ١٩٨٠م).

- الادريسي ، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس بن يحيى بن علي الحسني (ت٥٦٠هـ) , نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، ط١ ، دار الكتب ، (بيروت – ١٩٨٩م).
- الاصطخري , أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي المعروف بالكرخي (ت٣٤٦هـ), المسالك والممالك, دار صادر ، (بيروت – ٢٠٠٤م) .
- برهان الدين المالكي , إبراهيم بن إبراهيم بن حسن اللقاني، أبو الإمداد، ت ١٠٤١هـ , بَهْجَة المحَافِل وأجمل الوَسائل بالتعريف برواة الشَّمَائل , دراسة وتحقيق: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان , ط١, مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة , (صنعاء – ٢٠١١م)
- البكري ، أبو عبيد الله عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي (ت٤٨٧هـ),معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، ط٣ ، عالم الكتب ، (بيروت – ١٩٨٢م)
- البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت٢٧٩هـ), فتوح البلدان ,تحقيق رضوان محمد رضوان , ط١, دار الكتب العلمية , (بيروت – ١٤٠٣هـ).
- الجرجاني , أبو القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي القرشي , ت ٤٢٧هـ , تاريخ جرجان , تحقيق: محمد عبد المعيد خان , ط٤, عالم الكتب – (بيروت – ١٩٨٧م)

- ابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت٥٩٧هـ) , المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، تحقيق : محمد مصطفى عبد القادر عطا ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٩٩٢م).
- ابن أبي حاتم ، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي (ت٣٢٧هـ) , الجرح والتعديل ، ط١ ، دائرة المعارف العثمانية ، (حيدر آباد – ١٩٥٢م).
- ابن الحائك، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود الشهير بالهمداني (ت ٣٣٤هـ) , صفة جزيرة العرب , ط١, ج١, مطبعة بريل , (ليدن –١٨٨٤م).
- ابن حبان ، أبو حاتم محمد بن احمد بن معاذ بن سعيد البستي (ت٣٥٤هـ) , الثقات ، ط١ ، دائرة المعارف العثمانية ، (حيدرآباد – ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م).
- الحميري ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت٩٠٠هـ) , الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق : إحسان عباس ، ط٢ ، مؤسسة ناصر للثقافة ، (بيروت – ١٩٨٠م) .
- ابن حنبل ، أبو عبد الله احمد بن حنبل بن محمد بن هلال الشيباني , (ت٢٤١هـ) , مسند الامام احمد بن حنبل ، تحقيق : السيد أبو المعاطي النوري ، ط١ ، عالم الكتب ، (بيروت – ١٩٩٨م).
- ابن حوقل , محمد بن حوقل البغدادي الموصلي، أبو القاسم, ت ٣٦٧هـ, صورة الأرض , ط١, دار صادر , (بيروت – ١٩٨٣م) .
- ابن خرداذبة , أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله المعروف بابن خرداذبة , ت ٢٨٠هـ , المسالك والممالك , ط١, دار صادر (بيروت – ١٨٩٨م).
- الخطيب البغدادي ، أبو بكر احمد بن علي بن ثابت بن احمد بن مهدي (ت٤٦٣هـ) , تاريخ مدينة السلام ، تحقيق : بشار عواد معروف ، ط١ ، دار الغرب الإسلامي (بيروت – ٢٠٠٢م).

- ابن خلكان ، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر (ت ٦٨١هـ) ، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقيق: احسان عباس ، ط١، دار صادر ، (بيروت – ١٩٧٥م).
- الخوارزمي , محمد بن احمد بن يوسف , ت ٣٨٧هـ, مفاتيح العلوم , ط١, دار الكتب العلمية , (لبنان – بلا).
- ابن خياط ، أبو عمرو خليفة بن خياط الشيباني العصفري(ت٢٤٠هـ),

١. تاريخ خليفة بن خياط , تحقيق أكرم ضياء العمري ,ط١, دار القلم , مؤسسة الرسالة , (بيروت – ١٣٩٧هـ)
٢. الطبقات ، تحقيق : سهيل زكار ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، (دمشق – ١٤١٤هـ/١٩٩٣م).

- الدينوري , أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري ت٢٨٢هـ , الأخبار الطوال, تحقيق: عبد المنعم عامر , مراجعة: الدكتور جمال الدين الشيال , ط١, دار إحياء الكتب العربي, (القاهرة – ١٩٦٠م).
- الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله بن محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز (ت٧٤٨هـ)

١. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تحقيق : بشار عواد معروف ، ط١ ، دار الغرب الإسلامي ، (بيروت – ٢٠٠٣م) .
٢. سير أعلام النبلاء ، تحقيق : مجموعة من المحققين بإشراف : شعيب الارناؤوط ، ط٣ ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت – ١٩٨٥م).

- السبكي ، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين (ت٧٧١هـ),

١. طبقات الشافعية الكبرى , تحقيق : محمود محمد الطناحي ، ط٢، دار هجر للطباعة والنشر (بيروت – ٢٠٠٨م).
٢. معجم الشيوخ ، تحقيق : بشار عواد ومصطفى اسكاعيل الاعظمي ، ط١ ، دار الغرب الاسلامي ، (بيروت – ٢٠٠٤م)

- ابن سعد ، محمد بن منيع البصري البغدادي (ت٢٣٠هـ) , الطبقات الكبرى ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٤١٠هـ/١٩٩٠م).

- السمعاني ، ابو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور المرزوي ، (ت ٥٦٢هـ) ، الانساب ، تحقيق : عبد الرحمن بن يحيى المعلمي واخرون ، ط١، مجلس دائرة المعارف العثمانية (حيدر اباد – ١٩٦٢م).
- الطبراني ، أبو القاسم سليمان بن احمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي (ت٣٦٠هـ) , المعجم الكبير , تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفي ، ط٢ ، مكتبة العلوم والحكم ، (المدينة المنورة – ١٩٨٣م) .
- الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ),

١. تاريخ الرسل والملوك ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٩٨٦م).

٢. جامع البيان في تأويل آي القرآن (تفسير الطبري) ، تحقيق : احمد محمد شاكر ، ط١ ، دار الفكر ، (بيروت – ١٤٠٥هـ) .

- ابن عبد الحق ، عبد المؤمن بن شمائل القطيعي البغدادي الحنبلي (ت٧٣٩هـ) , مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، ط١ ، دار الجيل ، (بيروت – ١٩٩١م) .
- ابن عبد ربه, أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم الأندلسي , ت ٣٢٨هـ , العقد الفريد , ط١, دار الكتب العلمية ,(بيروت – ١٤٠٤هـ).
- العزيزي , , الحسن بن أحمد المهلبي العزيزي , ت ٣٨٠ هـ , الكتاب العزيزي أو المسالك والممالك , جمعه وعلق عليه ووضع حواشيه: تيسير خلف , ط١, . (بلام – بلات) .
- ابن العماد , عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، ت ١٠٨٩هـ , شذرات الذهب في أخبار من ذهب, تحقيق : محمود الأرناؤوط , ط١ , دار ابن كثير (بيروت – ١٩٨٦م) .
- ابن فضل الله العمري, شهاب الدين, أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي , ت ٧٤٩هـ ، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار, ط١, المجمع الثقافي, (ابو ظبي – ١٤٢٣هـ).

- ابن فندمه ، ابو الحسن ظهير الدين علي بن زيد بن محمد بن الحسين البيهقي ، ت (٥٦٥هـ)، تاريخ بيهق ، ط١، دار اقرأ (دمشق – ١٤٢٥هـ).
- ابن ماكولا , علي بن هبة الله بن أبي نصر , ت٤٧٥هـ , الاكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والانساب, ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٤١١هـ) .
- محيي الدين الحنفي ,أبو محمد عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي , ت ٧٧٥هـ , الجواهر المضية في طبقات الحنفية , ط١, مير محمد كتب خانه , (كراتشي – بلا).
- المرزوي , عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني ، أبو سعد , ت ٥٦٢هـ ,

١. التحبير في المعجم الكبير, تحقيق: منيرة ناجي سالم , ط١ , رئاسة ديوان الأوقاف ,(بغداد – ١٩٧٥م)

٢. المنتخب من معجم شيوخ السمعاني , دراسة وتحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر, ط١, دار عالم الكتب، (الرياض – ١٩٩٦م).

- المقدسي , محمد بن أحمد المقدسي , ت ٣٩٠هـ , أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم , تحقيق : غازي طليمات , ط١, وزارة الثقافة والارشاد القومي, (دمشق – ١٩٨٠م).
- ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي (ت٧١١هـ) , لسان العرب ، ط٣ ، دار صادر ، (بيروت – ١٩٩٣م).
- أبو نعيم الاصبهاني ، احمد بن عبد الله بن احمد بن إسحاق بن موسى بن مهران (ت٤٣٠هـ), تاريخ اصبهان , تحقيق سيد كسروي حسن , ط١, دار الكتب العلمية , (بيروت – ١٩٩٠م).
- النووي , أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف الدين الدمشقي (ت٦٧٦هـ) , تهذيب الاسماء واللغات , تحقيق : عبد القادر عطا ، ط١ ، دار الفكر ، (بيروت – ١٩٩٦م) .
- الهمذاني , زين الدين , أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان الحازمي ، ت ٥٨٤هـ , الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة , تحقيق : حمد بن محمد الجاسر , ط١ , دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر, (الرياض – ١٤١٥هـ).

- ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله الرومي (ت٦٢٦هـ) , معجم البلدان ، ط٢ ، دار صادر ، (بيروت – ١٤١٦هـ/١٩٩٥م) .
- اليعقوبي , أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح , ت ٢٩٢هـ , البلدان , ط١, دار الكتب العلمية . (بيروت – ١٤٢٢هـ).

ثالثاً المراجع والدراسات الحديثة :

- الحديثي. قحطان عبد الستار, دراسات في التنظيمات الاقتصادية لخلرسان , بحث مستل من مجلة الخليج العربي , مجلد التاسع عشر , العدد ١ ١٩٨٧.
- الصفار , ابتسام مرهون , صور من الحضارة الاسلامية , مطبعة النعمان , (النجف – ١٩٧٣م) .
- محمد شراب , محمد بن محمد حسن , المعالم الأثيرة في السنة والسيرة , ط١ , دار الشامية , (دمشق – ١٤١١هـ)
- هنتس , فالتر, المكايل والاوزان الاسلامية او ما يعادلها في النظام المتري , ترجمة : كامل العسلي , منشورات الجامعة الاردنية , (عمان – ١٩٧٠م).